إعرف
كتابك

الأسفار القانونية الثانية

سفر ٥

يشوع

بن سيراخ

القمص بيشوى عبد المسيح
الزقازيق

مكتبة المحبة
MB

٥ – سفر يشوع بن سيراخ

تعريف وتلخيص

لسفر يشوع بن سيراخ

•

يشوع كلمة عبرية بمعنى (يهوه خلاص) أو (خلاص الله) ورغم أن هذه الكلمة أطلقت إسماً على أشخاص عديدين فى الكتاب المقدس ، فقد وردت مرة واحدة إسماً لبلدة من مدن يهوذا ذكرت فى سفر نحميا وقد سكن فيها البعض من بنى يهوذا بعد عودتهم من السبى . وقد ذكرت منها مدينة كبيرة (بئر سبع) فما يرجح أنها كانت مدينة قرية منها . ويبدو أنها كانت مدينة كبيرة أنه بدليل أنه ذكر قرينها كلمة (وقراها) أى القرى التابعة لها (راجع نح ١١ : ٢٦) .

أما الرجال المذكورون فى الكتاب المقدس باسم (يشوع) فهم كثيرون . وكلهم مذكورون فى العهد القديم وعددهم عشرة وأشهرهم هو (يشوع بن نون) الذى خلف موسى فى قيادة شعب الله والذى كان قد تجسس أرض كنعان قبل دخولها . وقد عبر الأردن مع باقى الشعب وامتلكوا أرض كنعان بعد أن قسمها لهم يشوع بحسب أسباطهم وخاض معهم معارك صعبة (انظر سفر يشوع) . وغير

(يشوع بن نون) كان هناك يشوع رئيس أورشليم فى أيام يوشيا الملك الذى سُمى أحد أبواب المدينة باسمه (٢ مل ٢٣ : ٨) وكان أيضا يشوع الكاهن رئيس الفرقة التاسعة من فرق بنى هرون الأربعة والعشرين لخدمة الهيكل والدخول إلى بيت الرب (راجع ١ أخ ٢٤ : ١١ و عز ٢ : ٣٦ و نح ٧ : ٣٩) وأيضاً يشوع اللاوى الذى كان تحت يد (قورى بن يمنة) اللاوى البواب نحو الشرق فى أيام حزقيا الملك (٢ أخ ٣١ : ١٥) وكان هناك أيضاً يشوع (أو يهوشع) الكاهن العظيم بن يهو صاداق الذى سبى الى بابل ثم عاد من السبى مع زربابل ، وقد تزوج بعض من أولاده نساء غريبات (انظر ١ أخ ٦ : ١٥ و عز ٢ : ٢ و ٢ : ٢ و ٤ : ٣ و ١٠ : ١٨ و حج ١ : ١ ، ١٢ ، ١٤ و ٢ : ٢ ، ٤ و زك ٣ : ١ ، ٣ ، ٨ ، ٩) وهناك أيضا يشوع رئيس العشيرة الذى من بنى فحث والذى عادت عشيرته من السبى مع زربابل (عز ٢ : ٦ و نح ٧ : ١١) وهناك يشوع آخر رئيس عائلية لاوية عاد من السبى إلى أورشليم مع زربابل (عز ٢ : ٤ و نح ٧ : ٤٣) وأيضاً لاوى باسم يشوع كان أباً لواحد صعد لأورشليم مع عزرا (عز ٨ : ٣٣) وأيضاً يشوع أبو عازر رئيس المصفاة الذى ساهم فى ترميم سور أورشليم عند الزاوية (نح ٣ : ١٩) وهناك أخيراً رجل باسم يشوع من اللاويين الذين شرحوا الشريعة للشعب أيام عزرا (نح ٨ : ٧ و ٩ : ٤ ، ٥ و ١٢ : ٨ ، ٢٤) . وفى العهد الجديد عرف أيام الرسل رجل ساحر بنى كذاب اسمه (باريشوع) بمعنى

(ابن يشوع) ويعرف أيضاً باسم (عليم الساحر) قاوم بولس دبرنايا أمام الوالى سرجيوس فى بافوس بجزيرة قبرص فأصيب بالعمى إلى حين .

* * *

أما يشوع بن سيراخ فهو أحد حكماء اليهود ممن درسوا التوراة واختبروا الحكمة فكتب فيها. وقد قيل عنه أنه يشوع بن سيراخ بن سمعون (= كتاب مصباح الظلمة فى إيضاح الخدمة ص ٢٣٦) وقد كان كاتباً مشهوراً مات أثناء السبى فى بابل ودفن هناك .

وقد كان أصلاً من مدينة أورشليم . وسمى (يشوع بن سيراخ الأورشليمى) كما نفهم من مقدمة المترجم وكذا مما جاء فى السفر نفسه حيث قال (رَسَم تأديب العقل والعلم فى هذا الكتاب يشوع بين سيراخ الأورشليمى الذى أفاض الحكمة من قلبه) سى ٥٠ : ٢٩ . وقد ورد فى مقدمة السفر أن كاتبه بن سيراخ (لزم تلاوة الشريعة والأنبياء وسائر أسفار آبائنا ورسخ فيها كما ينبغى) وبناء على ذلك فقد (أقبل هو أيضاً على تدوين شىء مما يتعلق بالأدب والحكمة ليقتبس منه الراغبون فى التعلم ويزدادوا من حسن السيرة الموافقة للشريعة) ومن المقدمة ، نفهم أيضاً أن السفر أول ماكتب كان باللغة العبرانية . والأرجح عند العلماء أن كتابة السفر بالعبرية تمت فى زمن (بطليموس أورجتيس الأول) فى المدة من ٢٤٦ ــ ٢٢١ ق .م وهناك من يقول أن السفر كتب أصلاً فى فلسطين خلال الفترة من ١٩٠ ــ ١٧٠

ق . م أما ترجمة السفر الى اليونانية فقد قام بها حفيد الكاتب فى مصر (فى مدينة الاسكندرية = بحسب رأى بعض العلماء) فى السنة الثامنة والثلاثين لحكم ملك مصرى آخر باسم (أورجتيس) وذلك لفائدة اليهود المتغربين فى مصر ممن لا يعرفون العبرية (= راجع مقدمة السفر) وقد وجدت نسخة من سفر يشوع بن سيراخ فى الأصل العبرانى فى مصر القديمة سنة ١٨٩٦ ميلادية . وهى ترجع فى كتابتها إلى القرن الحادى عشر أو الثانى عشر الميلادى (= قاموس الكتاب المقدس – طبعة مكتبة المشعل ببيروت ١٩٦٤ – القس داود حداد من القدس – ص ١٠٧١) . ويتكون السفر من ٥١ أصحاحاً . وقد كتب السفر على نهج وأسلوب سليمان الحكيم فى أمثاله . غير أنه يضيف الكثير من المديح لانبياء ملوك وكهنة وقادة بنى إسرائيل وآبائهم الكبار تمجيداً لأعمالهم وفضائلهم العظيمة .

* * *

وبرغم اعتراض البروتستانت على صحة هذا السفر وقانونيته فإننا نجد بعضاً من مشاهير كتابهم يقرظون هذا السفر فى كتاباتهم ونذكر من هؤلاء على سبيل المثال :

١ – دكتور سمعان كلهون فى كتابه مرشد الطالبين الى الكتاب المقدس الثمين – طبعة بيروت ١٩٣٧ ص ٣٠٦ حيث يقول (يتألف هذا السفر من مجموعة من الأقوال الحكيمة أو الأمثال

تشبهاً بأمثال سليمان ، ومن ملحق للرجال الذين هم تلامذة الحكمة . وكان مؤلفه آسمه يشوع بن سراخ أسيراً من أورشليم يحتمل أنه كان معاصراً لرئيس الكهنه سمعان البار وقد كتب سفره بالعبرانية . وترجمة إلى اليونانية حفيد المؤلف نحو سنة ١٣٢ ق . م) .

ملحوظة : يرى صاحب مجلة صهيون ، ومؤلف كتاب (مشكاة الطلاب فى حل مشكلات الكتاب – طبعة ١٩٢٩ ص ١٨٣) أن ترجمة سفر يشوع بن سراخ من العبرية إلى اليونانية تمت فى الفترة من سنة ١٥٥ – ١١٦ قبل الميلاد .

٢ – القس داود حداد من القدس ، الذى قام بكتاب مواد حرف الياء فى كتاب (قاموس الكتاب المقدس – طبعة بيروت ١٩٦٤ ص ١٠٧١) كتب يقول عن هذا السفر (يشبه فى نمط تأليفه أمثال سليمان غير أنه يتضمن أيضاً مباحث وصلوات . وينتهى بخطابين أولهما (ص ٤٤ – ٥٠) مديح القديسين والشهداء من أخنوخ إلى سمعان بن أدنيا الكاهن العظيم . أما الأصحاح الأخير فيحتوى على شكر وصلاة . ونستدل من هذا السفر على الآراء اللاهوتية والآداب التى كانت شائعة بين اليهود فى العصر الذى أُلف فيه) .

* * *

وفيما عدا البروتستانت ، تجمع كل الكنائس الأرثوذكسية والكاثوليكية فى العالم على الاعتراف بهذا السفر وباقى أسفار المجموعة الثانية القانونية التى جمعت بعد عزرا . وقد ورد هذا السفر بنصه فى الترجمة السبعينية للتوراة التى تمت بالاسكندرية فى سنة ٢٨٠ قبل الميلاد . كما ورد بنصه أيضاً فى الترجمة القديمة اللاتينية والقبطية والحبشية التى ترجمت فى العصر الرسولى من الأصل العبرانى . هذا وقد أيدت قانونية هذا السفر المجامع الكثيرة التى عقدت فى إيبون (٣٩٣) وقرطاجنة الأول (٣٩٧) وقرطاجنة الثانى (٤١٩) ومجمع الكنيسة الرومانية الكاثوليكية (١٦٧٢) ومجمع أورشليم للكنيسة الأرثوذكسية (١٦٨٢) وغيرها . هذا فضلاً عن وروده ضمن قائمة الأسفار الموحى بها المذكورة فى قوانين الرسل وقوانين بن العسال وغيرهما . وبرغم ان القديس إيرونيموس (من آباء الجيل الرابع) أشار إلى رفض البعض لهذا السفر وغيره من أسفار المجموعة القانونية الثانية فى أيامه ، إلا أنه يقول فى كتابه (الرد على روفين = راجع مشكاة الطلاب فى حل مشكلات الكتاب ص ١٦٥) ليرد ظن البعض أنه هو أيضاً يرفض هذه الأسفار (إنى لم أقصد بذلك تعبيراً عن مذهبى) كما أنه يقول فى (مقدمته على أسفار سليمان = راجع مشكاة الطلاب ص ١٦٢) حول سفرى الحكمة ويشوع بن سيراخ (كما تتلو الكنيسة أسفار يهوديث وطوبيا والمكابيين .. كذلك يحسن بها أن تتلوه هذين السفرين) وهو فى كتاباته أيضاً استشهد ببعض عبارات من سفر يشوع بن سيراخ دليلاً على اقتناعه بصحته .

هذا وقد استشهد بما جاء فى السفر آباء كثيرون مكن قديس الكنيسة القدامى إكليمندس الاسكندرى الذى استشهد بالسفر مراراً فى كتابه البيداجوجى حيث يقول عن كلام السفر (قال الكتاب المقدس) . واستشهد بالسفر أيضاً القديس أوريجانوس فى كتابه (المبادىء ٢ : ٨) وفى (تفسير إنجيل متى مجلد ٧ ف ٢٢) وفى كتابه (شرح سفر أرميا – ميمر ٦ ، ١٦) وكتابه (شرح سفر حزقيال – ميمر ٦) وكذا القديس العظيم البابا أثناسيوس الرسولى فى (خطبة ضد بدعة أريوس ٢ : ٧) وفى كتابه تاريخ بدعة أريوس ٥٢) وكذا فى دفع تهم ذويه عن نفسه ٦٦ ، وكذا فى رسالته لأساقفة مصر ، وأيضاً فى تفسيره المزمور ١١٨ . وممن استشهدوا بسفر يشوع بن سيراخ أيضاً القديس باسيليوس فى (شرح مزمورى ١٤ ، ٢٤) والقديس أبيفانيوس فى كتابه (الهرطقات ٢٤ : ٦ ، ٣٢ ، ٣٧ : ٩) والقديس إغريغوريوس النزينزى فى خطبه ، والقديس إغريغوريوس النيصى فى كتابه (حياة موسى) وفى (المقالات على المزامير) والقديس كيرلس الأورشليمى فى كتابه (التعليم المسيحى) وأيضاً القديس مار أفرام الذى استشهد بالسفر مراراً عديدة (بالحرف الواحد) فى ميامره .

* * *

هذا ومما يؤكد صدق وقانونية سفر يشوع بن سيراخ بكل يقين وقوة ، أن البشيرين والرسل من كاتبى أسفار العهد الجديد قد اقتبسوا منه مرات كثيرة كمايلى :

١ – يابنى إن أقبلت لخدمة الرب الإله فاثبت على البر والتقوى واعدد نفسك للتجربة (سى ٢ : ١) وهذا يقابله قول بولس الرسول (وجميع الذين يريدون أن يعيشوا بالتقوى فى المسيح يسوع يضطهدون) ٢ تى ٣ : ١٢ .

٢ – إن المتقّين للرب لا يعاصون أقواله والمحبين له يحفظون طرقه (سى ٢ : ١٨) وهذا يقابله ماجاء فى يوحنا (أجاب يسوع وقال له إن أحبنى أحد يحفظ كلامى ويحبه أبى وإليه نأتى وعنده نضع منزلاً) يو ١٤ : ٢٣ .

٣ – ازداد تواضعاً ما ازددت عظمة فتنال خطوة لدى الرب (سى ٣ : ٢٠) وهذا يقابله قول بولس (لا شيئاً يتحزب أو بعجب بل بتواضع حاسبين بعضكم البعض أفضل من أنفسهم) فى ٢ : ٣ .

٤ – يابنى لا تتشاغل بأعمال كثيرة فإنك إن أكثرت منها لم تخل من ملام إن تتبعتها لم تحشها وإن سبقتها لم ينج (سى ١١ : ١٠) وهذا يقابله قول بولس (وأما الذين يريدون أن يكونوا أغنياء فيسقطون فى تجربة وفخ وشهوات كثيرة غبية ومضرة تغرّق الناس فى العطب والهلاك) إتى ٦ : ٩ .

٥ – أن يقول قد بلغت الراحة وأنا الآن آكل من خيراتى . وهو لايعلم كم يمضى من الزمان حتى يترك ذلك لغيره ويموت (سى ١١ : ١٩ ، ٢٠) وهذا يقابله قول لوقا (وأقول لنفسى يانفس لك خيرات كثيرة موضوعة لسنين كثيرة . استريحى وكلى واشربى وافرحى . فقال له الله ياغبى هذه الليلة تطلب نفسك منك . فهذه التى أعددتها لمن تكون) لو ١٢ : ١٩ ، ٢٠ .

٦ – أيقارن الذئب الحمل . كذلك شأن الخاطىء مع التقى . أى سلام بين الضبع والكلب وأى سلام بين الغنى والفقير (سى ١٣ : ٢١ ، ٢٢) وهذا يقابله قول الرسول بولس (لاتكونوا تحت نير مع غير المؤمنين لأنه أية خلطة للبر والإثم وأية شركة للنور مع الظلمة . وأى اتفاق للمسيح مع بليعال وأى نصيب للمؤمن مع غير المؤمن . وأية موافقة لهيكل الله مع الأوثان ..) ٢ كو ٦ : ١٤ – ١٦ .

٧ – قبل أن تموت أحسن إلى صديقك وعلى قدر طاقتك ابسط يدك واعطه (سى ١٤ : ١٣) وهذا يقابله قول لوقا وأنا أقول لكم اصنعوا لكم أصدقاء بمال الظلم حتى إذا فنيتم يقبلونكم فى المظال الأبدية) لو ١٦ : ٩ .

٨ – كل جسد يبلى مثل الثوب لأن العهد من البدء أنه يموت موتاً

(مى ١٤ : ١٨) وهذا يقابله قول بطرس الرسول (لأن كل جسد كعشب وكل مجد إنسان كزهر عشب . العشب يبس وزهره سقط) ابط ١ : ٢٤ وكذا قول يعقوب الرسول (وأما الغنى فباتضاعه لأنه كزهر العشب يزول . لأن الشمس أشرقت بالحر فيبّست العشب فسقط زهره وفنى جمال منظره . هكذا يذبل الغنى أيضاً فى طرقه) يع ١ : ١٠ ، ١١ .

٩ – تطعمه خبز العقل وتسقيه ماء الحكمة . فيها يترسخ فلا يتزعزع (مى ١٥ : ٣) وهذا يقابله قول يوحنا (أجاب يسوع وقال لها لو كنت تعلمين عطية الله ومن هو الذى يقول لك اعطينى لأشرب لطلبت أنت منه فأعطاك ماءً حياً) يو ٤ : ١٠ .

١٠ – فإن شئت حفظت الوصايا ووفّيت مرضاته (مى ١٥ : ١٦) وهذا يقابله ماجاء فى إنجيل متى البشير (فقال له لماذا تدعونى صالحاً . ليس أحد صالحاً إلا واحد وهو الله . ولكن إن أردت أن تدخل الحياة فاحفظ الوصايا) مت ١٩ : ١٧ .

١١ – وعيناه إلى الذين يتقّونه ويعلم كل أعمال الإنسان (س ١٥ : ٢٠) وهذا يقابله قول بولس فى العبرانيين (وليست خليقة غير ظاهرة قدامه بل كل شيء عريان ومكشوف لعينى ذلك الذى معه أمرنا) عب ٤ : ١٣ .

١٢ – لكل رحمة يجعل موضعاً وكل يلقى ماتستحق اعماله (س ١٦ : ١٥) وهذا يقابله ما جاء فى رسالة رومية (الذى سيجازى كل واحد حسب أعماله) رد ٢ : ٦ .

١٣ – لكل أمة أقام رئيسا (١٧ : ١٤) وهذا يقابله قول بولس فى رومية (لتخضع كل نفس للسلاطين الفائقة لأنه ليس سلطان إلا من الله والسلاطين الكائنة هى مرتبة من الله) رو ١٣ : ١ وأيضاً قول بطرس الرسول (فاخضعوا لكل ترتيب بشرى من أجل الرب . إن كان للملك فكمن هو فوق الكل . أو للولادة فكمرسلين منه للانتقام من فاعلى الشر وللمدح لفاعلى الخير) ابط ٢ : ١٣و١٤ .

١٦ – عاتب صديقك فلعله لم يفعل وإن كان قد فعل فلا يعود يفعل (س ١٩ :١٣) وهذا يقابله قول متى (وإن اخطأ إليك أخوك فاذهب وعاتبه بينك وبينه وحدكما . إن سمع منك فقد ربحت أخاك) مت ١٨ :١٥ وقول لوقا (احترزوا لأنفسكم وإن أخطأ إليك أخوك فوبخّه . وإن تاب فاغفر له) لو ١٧ : ٣ .

١٧ – ومن الذى لم يخطأ بلسانه . عاتب قريبك قبل أن تهدده (س ١٩ :١٧) وهذا يقابله قول يعقوب (وأما اللسان فلا يستطيع أحد من الناس أن يذلله . هو شر لايضبط مملوء سمّاً مميتاً يع ٣ : ٨ .

١٨ – مغبوط من يساكن امرأة عاقلة ومن لم يزلل بلسانه ومن لم يخدم من لايستأهله (٢٥ : ١١) وهذا يقابله قول يعقوب (لأننا فى أشياء نعثر جميعا . إن كان لايعثر فى الكلام فذاك رجل كامل قادر أن يلجم كل الجسد أيضاً) يع ٣ : ٢ .

١٩ – من انتقم يدركه الانتقام من لدن الرب ويترقب الرب خطاياه (س ٢٨ : ١) وهذا يقابله قول متى (وإن لم يغفروا للناس زلاتهم لايغفر لكم أبوكم أيضاً زلاتكم) مت ٦ : ١٥) وأيضاً قول مرقس (وإن لم تغفروا أنتم لايغفر أبوكم الذى فى السموات أيضاً زلاتكم) مر ١١ : ٢٦ .

٢٠ – اغفر لقريبك ظلمه لك فإذا تضرعت تمحى خطاياك (س ٢٨ : ٢) وهذا يقابله قول متى (فإنه ان غفرتم للناس زلاتهم يغفر لكم أيضاً أبوكم السماوى) مت ٦ : ١٤ وكذا قول مرقس (فاغفروا إن كان لكم على أحد شيء لكى يغفر لكم أيضاً أبوكم الذى فى السموات زلاتكم) مر ١١ : ٢٥ .

٢١ – كن متهلل الوجه فى كل عطية وقدّس العشور بفرح (س ٣٥ : ١١) وهذا يقابله قول بولس (كل واحد كما ينوى بقلبه ليس عن حزن أو اضطرار لأن المعطى المسرور يحبه الله) ٢ كو ٩ : ٧ .

٢٢ – أعمال الرب كلها حسنة جداً وجميع أوامره تجرى فى أوقاتها وكلها تطلب فى آونتها ... إن جميع أعمال الرب صالحة فتؤتى كل فائدة فى ساعتها (س ٣٩ :٢١و٣٩) وهذا يقابله قول مرقس البشير (وبهتوا إلى الغاية قائلين إنه عمل كل شىء حسناً . جعل الصم يسمعون والخرس يتكملون) . مر ٧ :٣٧ .

٢٣ – ومن التفرس فى امرأة ذات بعل ومن مراودة جاريتها وعلى سريرها لاتقف (س ٤١ : ٢٧) وهذا يقابله قول متى قول الإنجيلى البشير (وأما أنا فأقول لكم إن كل من ينظر إلى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها فى قلبه) مت ٥ : ٢٨ .

★ ★ ★ ★

هذا وينقسم سفر يشوع بن سيراخ الى ثلاثة أقسام رئيسية :–

١ –**القسم الأول** : ويشمل الأصحاحات من ١ – ٤٣ . وهذه كلها تضم الكثير من الحكم التى تأخذ طابع سفرى الأمثال والحكمة لسليمان الكيم . وهى حكم ونصائح ووصايا لنوعيات مختلفة من الناس للآباء وللأبناء وللرؤساء وللمرؤسين وللأغنياء وللدون . وكلها تحض على الفضيلة والعدل وعدم الاتكال على المال وعدم الاستكبار وصنع الرحمة للفقير والمريض ومجاملة الحزين ومعايشة الناس فى محبة وتجنب الحلفان وفحش الكلام والنجاسة وشهوة

البطن وعدم اتباع العرافة والتطير والأحلام ومسامحة الناس واحترام الكبار وعدم التعالى على المرؤوسين وعدم المحاباة الوجوه وتقديس العشور والبكور .

٢ -**القسم الثانى** : ويشمل الأصحاحات من ٤٤ - ٥٠ . وفى هذا القسم مجد الكاتب أفاضل الآباء والأنبياء والملوك والقادة والقضاة والكهنة من بنى اسرائيل . ويتحدث عن سيرهم ويذكر لهم برّهم وتقواهم وبطولاتهم وغيرتهم والمجد الذى نالوه من الرب . وفى نهاية هذا القسم يذكر كاتب السفر اسمه بقوله (رَسَمَ تأديب العقل والعلم فى هذا الكتاب يشوع بن سيراخ الأورشليمى الذى أفاض الحكمة من قلبه) س ٥٠ : ٢٩

٣ -**القسم الثالث** - وهو الأصحاب الأخير من السفر الذى هو الأصحاب الواحد والخمسين . وفى هذا الأصحاح يختم الكاتب السفر بالصلاة للرب معترفاً بقدرته ومسبّحاً له على جوده ورحمته التى صنعها معه حيث قبل صلاته فى صباه ومنحه الحكمة والفطنة والذكاء والاستقامة والطهارة والقدرة على التعليم .

سـفر يشوع بن سيراخ

هذا السفر له مقدمة يتحدث فيها حفيد يشوع بن سيراخ عن ظروف كتابته للسفر . ويفهم مما كتبه أن السفر مكتوب أصلاً باللغة العبرانية . لكن حفيد الكاتب ترجمه فى مصر فى السنة الثانية والثلاثين لحكم (أورجتيس) الملك إلى اللغة اليونانية . والأرجح عند العلماء أن الترجمة تمت فى زمن (بطليموس أورجتيس ١٥٥ – ١١٦ ق .م) أما كتابة السفر فتمت فى زمن (بطليموس الأول ٢٤٦ – ٢٢١ ق.م) ونفهم اسم الكاتب (الذى هو يشوع بن سيراخ الأورشليمى) من مقدمة المترجم وكذا مما ورد فى السفر نفسه ٥٠ : ٢٩ حيث يذكر (رَسَمَ تأديب العقل والعلم فى هذا الكتاب يشوع ابن سيراخ الأورشليمى الذى أفاض الحكمة من قلبه) ويحتوى السفر على ٥١ أصحاحاً تضم ثلاثة أقسام رئيسية هى :

اولاً : **الاصحاحات ١ – ٤٣** : وتضم الكثير من الحكم والنصائح

ثانياً : **الأصحاحات ٤٤ – ٥٠** : وتضم سير بعض الآباء والقديسين الأولين .

ثالثاً : **الأصحاح ٥١** : وهو خاتمة السفر وصلاة يشوع .

وفيمايلى نعرض لبعض ماورد من معانٍ مهمة فى كل أصحاح :

١ – الحكمة أزلية أبدية . والله يفيضها على خلائقه كل حسب

عطيته . وهى مخافة الرب ومحبته وعبادته ومعرفته . والحكمة تكمن فى طول الأناة وحفظ الوصايا والإيمان والوداعة . وأبعاد الحكمة خمسة : الرأس ، والكمال ، والإكليل ، والأصل ، والتأديب ذاته . قال الوحى (رأس الحكمة مخافة الله ... كما الحكمة مخافة الرب ... إكليل الحكمة مخافة الرب ... أصل الحكمة مخافة الرب ... الحكمة والتأديب هما مخافة الرب) سيراخ ١ : ١٦ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٣٤ .

٢ - على من يخدم الرب أن يحتمل كل مايأتيه بصبر وثبات وإيمان ويحفظ مخافته حتى الشيخوخة . بهذا يطول عمره ولا يضيع أجره .

٣ - من يكرم أبويه ويخدمهما ويساعدهما فى الشيخوخة ولايهينهما أو يغيظهما ، فهو يكرم الرب ويطول عمره وتستجاب صلاته . الحكيم هو المتواضع الذى لايتجاوز قدرته عند البحث ولايطلب أن يرى المغيّبات (القلب الحكيم العاقل يمتنع من الخطايا وينجح فى أعمال البر) سيراخ ٢ : ٣٢ .

٤ - تراءف على المسكين ولا تظلمه ولا تغظه ولا تماطله . لا تستحى أن تتكلم بالحق أو أن تعترف بخطاياك . لاتكن جافياً فى لسانك ولا متوانياً فى أعمالك (لاتكن يدك مبسوطة للأخذ مقبوضة عن العطاء) ٤ : ٣٦ .

٥ – لاتتكل على ماعندك دون الله ولاتعتد بأموال الظلم . ولا تتبع هواك وتستمر فى الخطية . ولا تستهن بالرب فهو يسخط وينتقم (لاتنقلب مع كل ريح) ٥ : ١١ (كن سريعاً فى الاستماع وكثير التأنى فى إجارة الجواب) ٥ : ١٣ .

٦ – لاتستكبر بأفكار قلبك . بل ليكن لك الفم العذب واللسان اللطيف يكثر محبوك ومسالموك . كن حذرًا فى اختيار أصدقائك ولاتعطِ سرَّك لكل الناس . لازم الشيوخ والعقلاء واستمع لكل حديث إلهى وتأمل وصايا الرب وأوامره .

٧ – (لاتعمل الشر فلا يلحقك الشر) ٧ : ١ لاتخالط الأثيم . لاتسعى إلى حب الكرامة والمنصب . لا تفترى ولا تستهزىء بأحد مرّ النفس . ولاتبع أصدقائك أوأخوتك بالذهب . لاتكثر الكلام . تعهد عبدك ودابتك وأدّب ابنك . وصن بنتك وزوّجها لرجل عاقل . ارحم الفقير وعُد المريض وجامل الحزانى . لاتنسى جميل الأحياء والأموات (اتقِ الرب وأكرم الكاهن) ٧ : ٣٣ واحترمه ولاتهمله واعطه حصّته .

٨ – لاتنازع الغنى فى ماله ولاتخاصم ولا تمزح ولاتستخف بكلام الحكماء ولاتشمت بموت أحد ولا تهن الشيخ ولا تشاجر الغضوب ولاتشاور الأحمق .

٩ – لاتنادم البغيّ أو الغريبة أو المغنية أو ذات الزوج (لاتفر من مجد الخاطىء فإنك لاتعلم كيف يكون انقلابه) ٩ : ١٦ لاتخالط المتسلطين بل العقلاء والأبرار .

١٠ – الناس على أخلاق ملوكهم وقضاتهم ورؤوسائهم . لاتحنق على من ظلمك من أقربائك . تجنب الكبرياء والتسلط والبخل وحب المال . أول الكبرياء والارتداد عن الرب . عش بالاتضاع والوداعة . ولاتهن الفقير العاقل واكرامه لأجل عمله الذى يعمله .

١١ – لايغرّك مظهر الإنسان وجماله وثيابه واقتداره (لاتجاوب قبل أن تسمع ولاتعترض حديث أحد قبل تمأمه . لاتجادل فى أمر لايعنيك) ١١ : ٨ ، ٩ لاتتشاغل بأعمل كثيرة فالمعطى هو الله . لكن لاتتكاسل عن عملك فبركة الرب فى أجرة التقى . احذر من الغشاش والخبيث مخترع المساوىء والأجنبى المتداخل .

١٢ – أحسن إلى التقى والمتواضع . لاتثق بعدوك ولاتجلسه عن يمينك أوعلم أن (الذى يساير الرجل الخاطىء يمتزج بخطاياه) ١٢ : ١٣) .

١٣ – أحذر الغنى المتكبر لئلا يستغلّك ويستذلك . لا اتفاق للخاطىء مع التقى .

١٤ - (انفق على نفسك بحسب ماتملك وقرّب للرب تقادم = يقصد تقدمات = تليق به) ١٤ : ١١ (اعطِ وخذ وزكِّ نفسك) ١٤ : ١٦ .

١٥ - الذى يتبع الحكمة يرث السرور وإسماً أبدياً . باختيارك أن تحفظ الوصايا أو أن ترفضها ، فاحفظها ووفِّ مرضاة الله .

١٦ - (لاتشته كثرة أولاد إذا لم تكن فيهم مخافة الرب) ١٦ : ١ فالله لا يرحم الخاطىء لقوته أو لكبريائه أو لغنائمه .

١٧ - الإنسان من تراب . ومع ذلك فقد سلّطه الله على كل شيء وأعطاه الحواس والحياة والعلم . وإذاً فليفتخر الإنسان بمراحم الرب ويطلب عفوه ويتوب .

١٨ - الإنسان سنوة قليلة بالنسبة للأبدية . ولذا فإن منقلبه هائل . فاحذر ارتكاب الخطايا وتب . لاتعاير ولا تلوم من تعطيه . ولاتقصّر فى الوفاء بنذرك . واحترز من الهفوات . ولاتتبع أهواءك ولاتتلذذ بالمآدب ولاتستدن لتنفق عليها .

١٩ - تجنب الخمر والنساء . ولاتكن خفيف العقل . ولاتكثر التكلم ولا تنقل كلام السوء . عاتب صديقك قبل أن تهدده ولتكن محباً .

٢٠ – العتاب خير من الحقد . اقبل التوبيخ واندم . فى السكوت حكمة اكثر من الكلام (الزلّة عن السطح ولا الزلّة من اللسان) ٢٠ : ٢٠ لاتكذب . لاتطلب عطية من الجاهل . اكتم حماقتك لكن لاتكتم حكمتك . لاتقبل الهدية والرشوة .

٢١ – اهرب من الخطية واستغفر . لاتبنِ بيتاً بأموال غيرك . كن لطيفاً وابتسم بغير صوت . لاتتسمّع على الباب ولاتقتحم . لاتتحدث بالخزعبلات . اعلم ان (قلوب الحمقى فى أفواههم وأفواه الحكماء فى قلوبهم) ٢١ : ٢٩ .

٢٢ – الكسلان لايقيله الناس . الابن والبنت الوقحان مخزيان . لاتتكلم فى غير وقته (لاتكثر الكلام مع الجاهل ولاتخالط الغبى) ٢٢ : ١٤ ابكِ على الأحمق اكثر مما تبكى على الميت . لاتخرّب صداقتك بتعيير صديقك وإفشاء سرّه . اثبت مع قريبك فى الفقر والضيق . ضع حارساً لفمك وخاتماً وثيقاً على شفتيك لئلا تسقط بسببها ويهلك لسانك .

٢٣ – تجنّب الحلفان وتسمية القدوس . تجنّب فحش الكلام . لاتملك عليك شهوة البطن ولا الزنى .

٢٤ – الحكمة مرتفعة كالأرز ونضرة كالزيتون وعطرة كالبخور . فكرها واسع ومشورتها عميقة وتعليمها فائض وهى أم الفضائل .

٢٥ – عش فى المحبة والسلام واحتقر الكبرياء والكذب والزنى . طوف لخبرة الشيوخ وحكمتهم ومشورتهم . وبعد أن تحدث فى هذا الأصحاح عن بعض الخصال ، حذّر من خبث بعض النساء ومغاضبتهن ووقاحتهن وتسلطهن .

٢٦ – يتكلم هذا الأصحاح عن المرأة الفاضلة وتأثيرها على رجلها . ثم يتكلم عن المرأة الغائرة = أى التى تغير = والشريرة والسكيرة والزانية . ويدعو لمراقبة البنت القليلة الحياء . ثم يعود ويتكلم عن أثر لطف المرأة وأدبها وحبها للصمت وحيائها وعفتها على بيتها .

٢٧ – لاتطلب عرض الدنيا وغناها بل اثبت فى مخافة الرب . الحكم على الإنسان يكون بحديثه . العدل يحفظ صاحبه . بإفشاء السر يفلت الصديق (من حفر حفرة سقط فيها ومن نصب شركاً اصطيد فيه) ٢٧ : ٢٩ .

٢٨ – اغفر يُغفر لك . كف عن العداوة والحقد والغضب والنميمة والنفاق وزلة اللسان .

٢٩ – يذكر فى هذا الأصحاح أنه وإن كان الإنسان ملتزماً بإقراض المحتاج ، إلا أن الكثيرين ممن يأخذون الصدقات يماطلون فى ردّها لأصحابها أو يسددون جزءًا منها ويسلبون الباقى أو يهاجرون هربًا من السداد أو يجحدون الجميل ويعيّرون المقرِض .

٣٠ – على الأب أن يؤدب ابنه ولا يدلّله أو يضاحكه أو يجعل له سلطاناً ، بل يحنى رقبته لئلا يعصى ويسقط .

٣١ – يدعو عنا إلى عدم السعى وراء الغنى . كما يرسم آداب المآدب والمآكل . فبالنسبة للمولم عليه أن يسخو بالطعام . وبالنسبة للآكل عليه أن يأكل ماوضع له ، لكن لايمدد يده قبل غيره . وليكن متأدباً لايتضلع على الأكل وليمسك قبل غيره . ومن يأكل مايكفيه تواتيه الصحة .

٣٢ – يخاطب هنا الرئيس فى كل مجلس ألا يتكبر على مرؤوسيه ، بل يهتم بهم كواحد منهم ويقضى ماعليه لهم ، ولايتكلم إلا عن علم ، ويأتى الحكمة فى وقتها . أما من هم فى المجلس فليسمعوا باحتشام . ولايتكلم الشاب إلا نادرًا متى دعته الحاجة معبّراً عن الكثير بالقليل ولايكن كثير الهذر فى مجلس الشيوخ . ثم يعطى فى هذا الأصحاح نصائح عامة فى موضوعات الكبرياء واتباع الشريعة وسماع المشورة .

٣٣ – البشر كلهم من تراب . ومع ذلك فهناك التقىّ والخاطىء والرب ميّز بينهما . لاتسلّم نفسك لأحد ولا تُولِّ على نفسك فى حياتك ابنك أو امرأتك أو أحد أقاربك . قسّم ميراثك حين يحضر الموت . اشغل الغلام وألزمه بالعمل لئلا يقتله الفراغ .

٣٤ – لاتلتفت إلى الأحلام والآمال الفارغة لئلا تضل (العرافة والتطيّر والأحلام باطلة) ٣٤ : ٥ كثرة الجولان تزيدك خبرة . تقدمة الظالم غير مقبولة (من يغتصب معاش القريب يقتله) ٣٤ : ٢٦ .

٣٥ – (لاتحضر أمام الرب فارغاً .. لاتنقص من بواكير يديك .. قدّس العشور بفرح ... لا تقدم هدايا بها عيب) ٣٥ : ٦ ، ١٠ ، ١١ ، ١٤ كن متواضعاً ولاتجابى بالوجوه ولاتظلم اليتيم أو الأرملة .

٣٦ – يطلب فى هذا الأصحاح أن يظهر الله عظمته فى الأمم الغريبة ويبيدهم . ثم يتحدث عن المرأة الفاضلة المملوءة رحمة ووداعة .

٣٧ – لاتألف الصديق الذى يخونك فى الضرّاء أو يعينك لأجل بطنه . لاتستشر الخاطىء . الشرّهُ يبلغ الى المغص .

٣٨ – إذا مرضت فصلِّ إلى الرب فهو يشفيك . تب عن خطاياك وقدّم تقدمة للرب ثم أجعل موضعاً للطبيب . لاتتهاون بدفن ميتك وابكِ عليه يوماً أو يومين ثم اصرف الحزن لئلا تضر نفسك . الذى ينشغل بعمله تماماً لايتأمل . أما الذى عنده فراغ فيكتسب الحكمة فى وقت الفراغ .

٣٩ – جُلْ فى الأرض واحفظ المأثورات وتعلّم الأمثال وصلِّ للرب

واستغفر . فإن أعطاك فهماً وحكمة فاعترف له بالتسبيح .

٤٠ – كتب للناس أن يجاهدوا ويحتملوا ولكن للخطاة رعب كبير (ليس فى مخافة الرب افتقار ولايحتاج صاحبها الى نصرة) ٤٠ : ٢٧ .

٤١ – اسم الخطاة يخزى ويُمحى والمنافقون نصيبهم اللعنة . أما الاسم الصالح فيدوم إلى الأبد . استح من فعل الشر والحماقة .

٤٢ – لاتحاب الوجوه ولاتخجل فى الحكم بالعدل وتأديب الأحمق . راقب ابنتك (لا تتفرّس فى جمال أحد ولاتجلس بين النساء) ٤٢ : ١٢ .

٤٣ – ما أروع ماصنع الرب : الشمس لتضيء وتحرق ، والقمر لعلامات الأزمنة والشهور وكذا النجوم والغمام والبروق والرعود والبرد والثلج والزوابع والصقيع والندى والبحر وأنواع الحيوان والحيتان . وهناك خفايا كثيرة أعظم . باركوا الرب وارفعوه فيما عمل .

٤٤ – ما أمجد الرجال النجباء القطناء ذوى السلطان (أخنوخ أرضى الرب فنُقل وسينادى الأجيال إلى التوبة . نوح وجد بَرّاً كاملاً وبه كانت المصالحة فى زمان الغضب . فلذلك أبقيت بقية على الأرض حين كان الطوفان .. ابراهيم كان أباً عظيماً لأمم كثيرة ولم يوجد نظيره فى المجد وقد حفظ شريعة العلى ... فلذلك

حلف له أن الأمم سيباركون فى نسله وأنه سيكثر نسله كتراب الأرض .. وكذلك جعل فى أسحق لأجل ابراهيم أبيه بركة جميع الناس والعهد ثم أقرهما على رأس يعقوب آثره ببركاته وورّثه الميراث) ٤٤ : ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ .

٤٥ – يتحدث هنا عن موسى المصطفى من الله والمرهوب أمام الملوك وكيف أن الله أسمعه صوته فى الغمام وأعطاه الوصايا . ثم يتحدث عن هرون أخى موسى الذى أعطاه الكهنوت وألبسه حلل المجد وصورة القضاء وعمامة عليها إكليل من ذهب واصطفاه ليقرّب الذبائح مرتين فى اليوم ويقرّب التقدمة والبخور . فلما حسده داثان وأبيرام وجماعة قورح أفناهم الله وزاده مجدًا وكان نصيبه هو الرب لا الأرض . وهنا يحدث أيضاً عن فنحاس بن ألعازار الثالث فى المجد لأجل غيرته فى مخافة الرب فأعطاه الرب عهد الكهنوت لنسله كعهد الملك لنسل داود بن يسىّ .

٤٦ – تحدث هنا عن يشوع خليفة موسى ، العظيم فى الحروب ، والذى رجعت الشمس إلى الوراء على يده وصار اليوم يومين ، والذى استجاب الرب له بحجارة برد ثقيل أبادت أعداءه . وتحدث عن كالب بن يفنّا الذى سكّن تذمر الشعب واستحق مع يشوع أن يدخلا أرض الموعد . وتحدث عن القضاة الذين

لم يرتدوا عن الرب وأخصهم صموئيل النبى الذى مسح شاول وداود والذى أصعد حملاً رضيعاً فأرعد الرب وحطّم الصوريين والفلسطينيين .

٤٧ – تحدث عن ناثان النبى وعن داود الذى قتل الأسد والدب والذى خلّص إسرائيل من بطش حليات والذى أفنى الفلسطينيين والذى سبّح الرب بمزامير وأقام مغنين ولقنّهم ألحانا لذيذة . ثم تحدث عن سليمان الذى بنى البيت وأوتى الحكمة والغنى ، لكن مجده نجّسته كثرة النساء فانقسمت مملكته .

٤٨ – تحدث هنا عن إيليا المتقد غيرة والذى أغلق السماء عن المطر وأنزل منها ناراً ثلاث مرات والذى أقام من الموت ابن أرملة صرفة صيدا وخطف للسماء فى مركبة خيل نارية . ثم تحدث عن أليشع الذى صنع الآيات فى حياته وبعد موته . ثم تحدث عن حزقيا الملك البار الذى حصّن مدينته وأدخل إليها ماء جيحون وحفر الصخر بالحديد وبنى آبارًا للماء . وفى أيامه صعد سنحاريب ملك أشور فحطّمه ملاك الرب . وفى أيامه أيضاً افتقد الرب شعبه بأشعياء النبى . وفى أيامه رجعت الشمس إلى الوراء وزاد الله فى عمره خمسة عشر سنة .

٤٩ – تحدث هنا عن يوشيا الملك البار الذى رفع أرجاس الإثم

(كلهم أجرموا ماخلا داود وحزقيا ويوشيا) ٤٩ : ٥ ثم تحدث عن كيف ارتد ملوك يهوذا فأحرقت مدينة القدس أيام أرميا الذى قدّس فى بطن أمه نبيّاً ليستأصل ويسىء ويهلك وأيضاً ليبنى ويغرس . ثم تحدث بعد ذلك عن حزقيال صاحب رؤيا المجد بمركبة الكروبين الذى أنذر الأعداء بالمطر ووعد المستقيين بالإحسان (لتزهر عظام الأنبياء الأثنى عشر من مكانها فإنهم عزّوا يعقوب وافتدوهم بإيمان الرجاء) ٤٩ : ١٢ ثم تحدث عن زربابل ويشوع بن يوصاداق اللذين فى أيامهما بنيا البيت . وتحدث بعد ذلك عن نحميا الذى بنى السور المنهدم ورمّم المنازل . ثم ذكر أخنوخ البار الذى نقل من الأرض ، ويوسف رئيس أخوته عمدة الشعب ، وسام وشيث الممجدّين بين نسل آدم .

٥٠ - فى هذا الأصحاح تحدث عن سمعان بن أونيا الكاهن الأعظم الذى رَمَّ البيت والهيكل وحصن المدينة وفاضت مياه الآبار ، والذى كان عظيماً فى كهنوته وخدمته وسجوده ومباركته للشعب .

٥١ - فى هذا الأصحاح يصلى يشوع بن سيراخ للرب معترفاً بقدرته ومسبحّا له لأنه أنقذه وافتداه برحمته من كل مضايقيه ، وأنه تعالى قبل صلاته فى صباه قبل أن يتيه فأعطاه الحكمة والاستقامة والطهارة والقدرة على التعليم .

تأملات وتعاليم مستقاة من السفر :

١ – يولى يشوع بن سيراخ أهمية كبرى فى سفره إلى ضرورة الاعتراف بالخطايا والتوبة عنها والهروب من الشر لأن تياره جارف (لاتستحى أن تعترف بخطاياك ولا تغالب مجرى النهر) ٤ : ٣١ .

٢ – أكد ابن سيراخ أكثر من مرة على ضرورة رعاية البنات وصيانتهن لئلا يفسدن (راجع سيراخ ٧ ، ٢٢ ، ٢٧) .

٣ – يؤكد ابن سيراخ حقيقةً إيمانية هامة هى أن الإنسان مخيّر لا مسيّر . فهو يقول (هو صنع الإنسان فى البدء وتركه فى يد اختياره . واضاف إلى ذلك وصاياه ، وأوامره . فإن شئت حفظت الوصايا ووفّيت مرضاته) ١٥ : ١٤ – ١٦ .

٤ – إن الكاتب فى صلاته التى يقول فيها (دعوت الرب أبا ربى) ٥١ : ١٤ إنما يتحدث عن الآب والابن . وفى قوله لله (لا إله إلا أنت يارب) ٣٦ : ٥٢ تأكيد أن الله واحد .

٥ – من مأثورات السفر قوله :

أ – لاتكن يدك مبسوطة للأخذ مقبوضة عن العطاء (سيراخ ٤ : ٣٦) .

ب – لاتتفرّس فى العذراء لئلا تعثرك محاسنها (سيراخ ٩ : ٥) .

جـ – يابنى لاتقرن الصنيعة بالملام ولا العطية بكلام التنغيص (سيراخ ١٨ : ١٥) .

د – ابكِ على الميت لأنه فقد النور . وابكِ على الأحمق لأنه فقد العقل .. النوح على الميت سبعة أيام . والنوح على الأحمق والمنافق جميع أيام حياته (سيراخ ٢٢ : ١٠ ، ١٣) .

هـ – عينى الرب أضوأ من الشمس عشرة آلاف ضعف ، فتبصران جميع طرق البشر وتطلّعان على الخفايا (سيراخ ٢٣ : ٢٨) .

و – اذا نفخ فى براره اضطربت ، وإذا تفلت عليها طفأت وكل ما من فمك (سيراخ ٢٨ : ١٤) .

ز – السهاد والهيضة والمغص للرجل الشره (سيراخ ٣١ : ٢٣) .

ح – الرحمة تَحْمُل فى أوان الضيق كسحاب المطرفى أوان القحط (سيراخ ٣٥ – ٢٦) .

أســـئله للتذكـــرة والمراجعـــة

١ – ماهى أبعاد الحكمة الخمسة المذكورة فى الأصحاح الأول ؟

٢ – أية الأصحاحات تكلم فيها يشوع بن سيراخ عن الآداب الاجتماعية الآتية :

أ – آداب المائدة .

ب – آداب الصداقة .

جـ – آداب الحديث والاستماع والاجتماعات .

٣ – مارأى كاتب السفر فى الأحلام والعرافة والتطيّر ؟

٤ – ورد فى السفر اسمى اثنين من رجال الله رجعت الشمس فى أيامهما إلى الوراء . من هما هذا الرجلان ؟ وأين ورد ذلك ؟

٥ – من هم الثلاثة ملوك الذين عبدوا الله ولم يسجدوا أو يقربّوا الأصنام وآلهة الوثنيين ؟ وأين ورد ذلك ؟

٦ – ورد فى أصحاح ٤٨ أنه فى أيام أيليا نزلت النار ثلاث مرات من السماء . ما هى المناسبة فى كل مرة ؟ استعن فى ذلك بسفر الملوك الأول ١٨ ، ١٩ وبسفر الملوك الثانى ١ .

اجابة الأسئلة السابقة

سفر يشوع بن سيراخ

١ – رأسها ، كاملها ، إكليلها ، أصلها ، التأديب ذاته (٣٥ : ٢٦) .

٢ – أ – سيراخ ١٨ ، ٣١

ب – سيراخ ٧ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٧ ، ٣٧ .

جـ – سيراخ ٣٢ .

٣ – باطلة (٣٤ : ٥) .

٤ – أ – يشوع (ص ٤٦) .

ب – حزقيا الملك (ص ٤٨) .

٥ – داود ، حزقيا ، يوشيا (ص ٤٩) .

٦ – أ – قبول ذبيحة الكرمل وقتل كهنة البعل (١ ملوك ١٨ : ٣٨) .

ب – ريح ثم زلزلة ثم نار . ثم تكلم الرب بصوت منخفض لإيليا (١ ملوك ١٩ : ١٢) .

جـ – لما نزلت النار على الخمسين الأول والخمسين الثانى الذين أرسلهم أخزيا الملك لإيليا (٢ ملوك ١ : ١٠ – ١٣) .

مشاكل حول السفر

الأعتراضات على السفر
والرد عليها

١ -يعيب البعض أن الكاتب يطلب من القارىء فى مقدمة السفر أن يصفح عما عساه يقع من تصور فى إصابة الألفاظ الملائمة للمعانى بما معناه أنه يعتذر عن الهفوات والغلطات فى كتابته للسفر . فكيف يكون سفراً موحىً به اذا كانت به بعض الهفوات وإذا كان فيه قصور ؟

• ونجيب بالقول أن الذى كتب هذا ليس هو كاتب السفر بل حفيده الذى ترجم السفر من العبرانية الى اليونانية . وهذا الكلام غير وارد فى السفر نفسه ، بل فى المقدمة التى كتبها المترجم حياءً وتواضعاً منه . وهو أمر لا يعيب السفر فى شىء

٢ -يقول البعض أن كاتب السفر تحدث ضمن ما تحدث فى سفره عن عقيدة خاطئة لا تقرها الكنيسة وهى عقيدة تناسخ الأرواح . وهذا من شأنه أن يسقط السفر من عداد الكتب الموحى بها :

• ونقول ان هذا الذى يقوله البعض غير صحيح ، فالسفر لم يشر لامن قريب ولا من بعيد الى عقيدة تناسخ الأرواح . بل إن السفر حارب العقائد الخاطئة الفاسدة . وفى الأصحاب الرابع والثلاثين بالذات ، نجده يقول (العرافة والتطير والأحلام باطلة .... فإن كثيرين أضلتهم الأحلام فسقطوا لاعتمادهم عليها . الشريعة تتمم بغير تلك الأكاذيب والحكمة فى الفهم الصادق كمال) س ٣٤ : ٥ - ٨

٣ - يقول البعض إن السفر يدعو الى عقائد غير إنجيلية مثل (الاعتراف بالخطايا كشرط لممارسة التوبة) س ٤ : ٣١ ومثل تمجيد وتعظيم القديسين من الآباء والأنبياء والملوك والقضاة والكهنة وغيرهم (الأصحاحات من ٤٤ - ٥٠) ويضيفون أنه لا يستبعد أن يكون للكنائس الكاثوليكية والأرثوذكسية دخل مباشر فى صياغة السفر ، لأن لهم مصلحة فى ذلك خصوصاً وأن فيه ما يخدم عقائدهم :

• ونحن نرد بالقول أن ممارسة اعتراف عقيدة انجلية دعا إليها يعقوب الرسول (يع ٥ : ١٦) بل إن يوحنا المعمدان كان يلزم من يعتمد بمعموديته أن يعترف بخطاياه (انظرمت ٣ : ٦) بل إن موضوع الاعتراف بالخطية وارد فى العهد القديم حيث كانوا قبل تقديم ذبيحة الخطية يضعوا أيديهم على رأس الذبيحة ومقرّون بما قد

أخطأوا (انظر لا ٤ : ٤ ، ٤ : ١٥ ، ٤ : ٢٩ ، ٤ : ٣٣ ، ٥ : ٥) . ومن جهة تكريم القديس ، فقد اعتبر الرب أن من يكرمهم فإنما يكرمه تعالى (الذى يسمع منكم يسمع منى والذى يرذلكم يرذلنى) لو ١٠ : ١٦ وعن تيموثاوس قال بولس (ليكن مثله مكرّماً) ف ٢ : ٢٩ وحتى بعد موت القديس نرى أن الله أيضاً (وليس الناس فقط) يكرمهم ، فقد دفنوا ميتاً فى قبر أليشع فلما مس الميت عظام أليشع عاش وقام على رجليه (٢ بل ١٣ : ٢١) أما أن الأرثوذكس والكاثوليك شاركوا فى صياغة السفر فمر دود عليه بأن السفر مدون فى الترجمة السبعينية للتوراة ٢٨٠ ق . م وقبل مجىء المسيح والكنيسة .

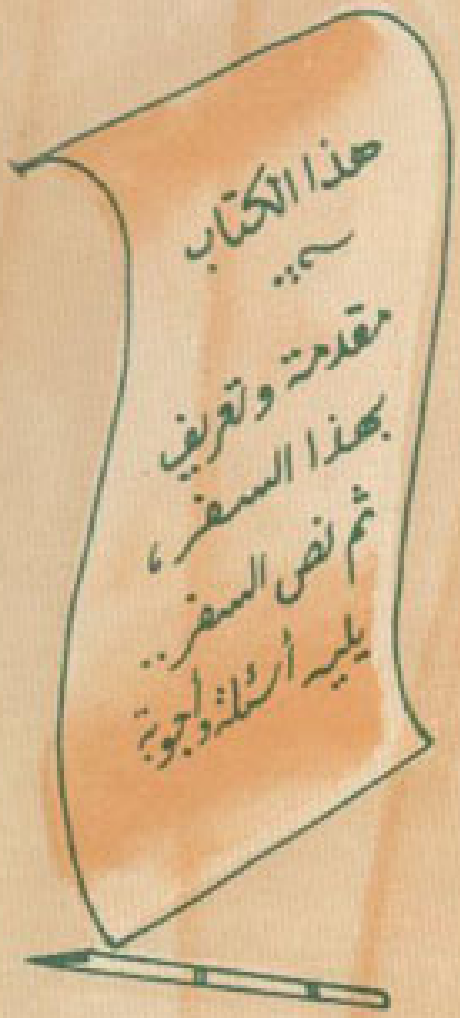

مكتبة المحبة
MB
٢٠ ش كامل صدقي بالفجالة
ت ٩٢٩٢٩٤ - ٩٠٣٨٢٥